

الحركة الفكرية في الحجاز في العصر الاموي (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦٠ - ٧٥٠ م)

م. م. هند يوسف مجيد

الحركة الفكرية في الحجاز في العصر الاموي

(٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦٠ - ٧٥٠ م)

م. م. هند يوسف مجيد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين.

وبعد.

يهدف موضوع (الحركة الفكرية في الحجاز في العصر الاموي) الى دراسة الحياة الفكرية وتوضيح طبيعة التقدم الذي تحقق في المجتمع الحجازي من خلال الكشف عن المفكرين والعلماء الذين عملوا على تكوين الحياة الفكرية وظهرها وتعميقها وتقديمها. وقد دفعني لدراسة هذا الموضوع بالذات، وفي الحجاز بالخصوص الى عدد العلماء الذين عاشوا في مدن الحجاز، والذين كان لهم الفضل الكبير في الحركة الفكرية ليس في الحجاز فقط، بل في البلاد العربية الاسلامية بكافة المجالات الفكرية.

اضافة الى رغبتني في توضيح اهمية بلاد الحجاز، ومكانتها الدينية والعلمية بين مناطق الدولة العربية الاسلامية، ومدى تأثيرها على تطور الحركة الفكرية في تلك البقاع. كذلك الهدف منه الكشف عن المأثر العلمية التي تركوها على هذه البقعة من ارض العرب، وما حققوه من تقدم علمي، فأصبحوا من رواد العلم في زمانهم.

لقد اخذت بلاد الحجاز اهمية دينية كبيرة بين بلاد العرب فهي الموطن الاول للدعوة الاسلامية والتي شع نورها من ارض الحجاز للعالم اجمع بعد ان خص الله تعالى هذه البقعة دون غيرها من ارض العرب بكونها مسقط رأس الرسول محمد (ﷺ) الذي ارسله الله هدى ورحمة للعالمين.

وقد قسمت بحثي هذا الى اربع مباحث. تناولت في المبحث الاول: اصل تسمية الحجاز واهميتها الدينية والاقتصادية، وفي المبحث الثاني تناولت: رواية الحديث النبوي

الشريف، وفي المبحث الثالث تناولت: التفسير، وفي المبحث الرابع تناولت: المغازي والسير، وفي المبحث الخامس تناولت: الشعر، وفي المبحث السادس تناولت: الغناء. ومن خلال كل هذه المباحث كانت هناك العديد من التراجم للعلماء الذين شاركوا في الحركة الفكرية في الحجاز في العصر الاموي.

المبحث الأول

أ- اصل تسمية الحجاز

سمي الحجاز حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد وقيل لأنه حجز بين الغور والشام وبين السراة ونجد، وقد حدد الجغرافيون جزيرة العرب بخمسة أقسام هي: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، ويعتبر جبل السراة من اكبر جبال العرب فوصل قعره لليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور والشام.^(١) واهم مدن الحجاز مدينة مكة والتي شهدت ارضها ولادة الرسول محمد (ﷺ) فهي بذلك تعتبر مسقط رأسه (ﷺ)، ومدينة يثرب، والتي سميت فيما بعد ب: المدينة المنورة بعد هجرة الرسول (ﷺ) اليها، ومدينة الطائف.

ب- اهميتها الدينية والاقتصادية

تعد بلاد الحجاز من اهم اقسام شبه الجزيرة العربية من الناحيتين الدينية والاقتصادية، فمن الناحية الدينية كانت الحجاز ملتقى الاديان فانتشرت فيها الوثنية خاصة بين سكان مكة ودخلت اليهودية الحجاز وانتشرت في ودي القرى وتيماء وخيبر وفدك ويثرب وكانت يثرب المركز الاكبر لليهود عند ظهور الاسلام. اما النصرانية فقد انتشرت في الحجاز خاصة في الطائف ويثرب فقد اعتنقها عدد من سكانها.^(٢) والحجاز هو الموطن الاول للدعوة الاسلامية فيه ولد النبي (ﷺ) وفيه نزل الوحي، ومنه انطلقت الدعوة الاسلامية.

اما من الناحية الاقتصادية فقد كان الحجاز جسرا يربط بلاد الشام وحوض البحر المتوسط باليمن والحبشة والصومال والسواحل المطلة على المحيط الهندي، فكان لذلك

الآثر الكبير في قيام المدن التجارية وازدهارها بالحجاز، والتي كانت بمثابة محطات تجارية على الطريق التجاري فازدهرت مدن مكة والطائف ويثرب، وقد ساعد ازدهار هذه المدن أيضا عامل آخر وهو: قربها من الأسواق التجارية المشهورة التي كانت تعقد في الأشهر الحرم في مدن الحجاز وخاصة مدينة مكة مثل سوق عكاظ وسوق مجنة وسوق حباشة وسوق ذي المجاز.^(٣)

المبحث الثاني

علم رواية الحديث

الحديث هو علم يشتمل على ما صدر عن النبي محمد (ﷺ) غير القرآن قولاً أو فعلاً أو تقريراً.^(٤) وبرز في العصر الأموي ما يسمى بـ: (علم الجرح والتعديل) وهذا العلم انفرد به المسلمون، ولا نظير له عند غيرهم من الأمم، والغرض منه الكشف عن أحوال رواة السنة، وتمييز الصادق من الكاذب والضابط من الواهم، والموثوق بروايته من المطعون فيها.^(٥)

وقد كان السبب في إنشاء هذا العلم الجليل أنه في أعقاب الفتن التي شهدتها العصر الأموي ظهرت الفرق ذات الآراء السياسية المتعارضة والأهواء المذهبية المتعصبة، ففشا الكذب وظهر الوضع، ولجأ أتباع هذه الفرق إلى الوضع في الحديث والأخبار، وهذا ما جعل العلماء يؤكدون على ضرورة التثبت في مصادر الرواية ويسألون عن الرجال الذين اشتركوا في نقلها.^(٦)

ويمكن القول ان محاولة تدوين الحديث النبوي الشريف بدأت في خلافة عمر بن عبد العزيز، فعندما أصبح خليفة كتب إلى عامله على المدينة أبي بكر بن حزم: "انظر ما كان من حديث رسول الله (ﷺ) أو سنة ماضية أو حديث فأكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب أهله".^(٧) وأراد منه أن يكتب ما عند عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد لأنهما أعلم الناس بحديث عائشة (رضي الله عنها). إلا ان المحاولة الشاملة في الجمع والنسخ قام بها إمام جليل آخر وهو الزهري الذي سأحدث عنه في موضع آخر، والذي استجاب لطلب الخليفة عمر بن عبد العزيز عندما أمره بجمع الحديث وتدوينه، وكان شغوفاً بجمع

الحديث والسيرة، فجمع حديث المدينة وقدمه إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي بعث إلى كل أرض دفتراً من دفاتره.^(٨) وكان لهذه الجهود أثر كبير في حفظ السنة ومنع التلاعب فيها، كما مهدت الطريق للعلماء المصنفين في القرن الثاني للهجرة، حيث ازدهرت حركة التدوين ودأب العلماء على ذلك، لكن الفضل في أقدم أشكال تدوين الحديث يرجع بالطبع إلى مرحلة التأسيس في العصر الأموي.

وتميزت تلك الفترة بنشاط الرحلة في طلب العلم، وذلك لبروز عامل جديد يحفز الطلاب إلى الرحلة، ذلك هو طلب الإسناد فهو أقصر طرق الحديث المتصلة، فبدلاً من أن يأخذ التابعي عن تابعي يرغب بدوره أن يأخذ عن صحابي فيرحل إلى ذلك الصحابي فيروي عنه الحديث مباشرة، كما كان لظهور الوضع في الحديث أثر في تنشيط هذه الرحلات العلمية طلباً للحديث من مظانه، وتدقيقاً لمصادره، وبحثاً عن أصوله، وتحريماً عن رواته، وكان أغلب هؤلاء في المدينة المنورة قلب المجتمع الإسلامي النابض، والتي طبعت بحكم مركزها بطابع خاص في الحديث والرواية، وعرفت بالتدقيق والصرامة.

وفي الواقع كان للرحلة أثر في شيوع علم السنة وتكثير طرق الحديث، كما كان لها أثر في معرفة الرجال بصورة دقيقة، لأن المحدث يذهب إلى البلدة فيتعرف على علمائها ويخالطهم ويسألهم، وكان يدفع العلماء إلى الرحلة والسفر الحيوية والروح العلمية التي تحلوا بها، وأخذ العلم من شتى المراكز الفكرية، ولم تكن المدينة المنورة هي المعقل الوحيد للرواية، وإن كانت تحتل الصدارة في هذا الباب، بل قصد طلاب العلم بلداناً ومدناً أخرى مثل مكة والطائف واليمامة وصنعاء وذلك بسبب انتشار الصحابة في الأمصار.

وقد تكلم عدد من التابعين في الجرح والتعديل، وكان كل منهم بمثابة نواة لنشأة هذا العلم وتداوله بين العلماء والنقاد في العصور التالية، ومن هؤلاء:

أبو هريرة (ت ٥٩هـ/٦٧٩م)

هو عبد الرحمن بن جعفر الدوسي صحابي أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له اسلم سنة ٧هـ/ ٦٢٨م ولزم صحبة النبي (ﷺ) وروى عنه: (خمسة الاف وثلاثمائة وخمسون وسبعون حديث تقريباً) نقلها عنه أكثر من (ثمانية مئة رجل) بين صحابي

وتابعي، وكان يفتي، وتولى امرة المدينة مدة، وعلى البحرين زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ثم عزله لأنه كان مشغول بالعبادة وردّه بعد مدة فأبى. (٩) رغم اشتهاره بقوة الذاكرة يبدو مع ذلك أنه قد أعد للرواية بعض الصحف، فروى تلاميذه ومنهم: بشير بن نهيك عنه قال: كتبت عن أبي هريرة كتاباً فلما أردت أن أفارقه قلت: "يا أبا هريرة إني كتبت عنك كتاباً، فأرويه عنك؟ قال: نعم اروه عني. (١٠)

ومن مميزات ذلك العصر من الناحية العلمية الاهتمام بكتابة الحديث النبوي وتدوينه وذلك خلافاً لما يعتقد بعض المستشرقين مثل جولد تسيهر وبلاشير اللذين رفضا صحة الأخبار المتعلقة بكتابة الحديث وتدوينه في تلك الفترة المبكرة، فجعلنا زمن بداية جمع الحديث أواخر القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث الهجري. (١١)

ومعنى هذا الرأي أن العرب كانوا في حال من البداوة لا تسمح لهم بالانتباه إلى التدوين والكتابة في فترة مبكرة مثل القرن الأول، وسنرى من خلال عرض تاريخ الكتابة والتدوين عند المسلمين أن الرأي الذي جرّد العرب في العصر الأموي من التصنيف والكتابة، وجعل صدر الدولة العباسية مبدأ العلم والثقافة والتدوين عند العرب هو رأي أملاه الهوى وعدم الموضوعية، وحتى إذا افترضنا أن أصحاب هذا الرأي لهم نوايا حسنة، فأنهم حين يحاولون فهم التاريخ الإسلامي على غير صورته فهم مخطئون فيما ذهبوا إليه.

لقد عرف المسلمون طرقاً متنوعة لدراسة وتلقي العلم، وهذا الجانب بحد ذاته سمة متميزة تتفرد بها الحضارة الإسلامية، وهذا سبب أساسي لما حدث من لبس وسوء فهم في الدراسات الاستشراقية الحديثة، ففي كتب مصطلح الحديث يرد ذكر أصناف متنوعة منها: السماع والقراءة والاجازة والمناولة والكتابة والوصية والوجادة، وفي كل الحالات المذكورة ليس الحفظ أمراً ضرورياً إلا في الحالتين الأوليين وهما السماع والقراءة.

البراء بن عازب (ت ٧١ هـ / ٦٩٠ م)

هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي أبو عمارة صحابي من اصحاب الفتوح اسلم صغيراً وغزا مع النبي (ﷺ) خمسة عشر غزوة اولهما غزوة الخندق، وعندما تولى

عثمان بن عفان الخلافة جعله اميرا على الري بفارس سنة ٢٤هـ / ٦٥٤م، وقد قام بفتح قزوين. عاش الى ايام مصعب بن الزبير وسكن الكوفة روى له البخاري ومسلم: (ثلاثمائة وخمسة حديث).^(١٢)

وتخبرنا المصادر في مواضيع كثيرة عن كيفية التدوين وطريقة النسخ في ذلك الوقت قال سعيد بن جبير: " إنه كان يكتب عند عبد الله بن عباس على الألواح حتى يملأها".^(١٣) وروى أحد التابعين أنه رأى طلاب العلم في مجلس وهم يكتبون على أكفهم بالقصب.^(١٤)

وفي ضوء بعض الأمثلة في جيل التابعين يتضح بجلاء ما أبداه هؤلاء من هممة في الكتابة، وكيف أنها كانت عادة معروفة في زمنهم، عكس ما يتوهمه بعض الباحثين من أن الاعتماد في النقل عند المحدثين مدى قرن ونصف كان على الذاكرة فقط، وعلى المشافهة بالتحديث، حتى اتخذته أعداء السنة سُلماً للطعن فيها، فكانت الكتابة عند التابعين إحدى طرق تلقي العلم المألوفة بجانب السماع والقراءة.

وفي هذا الصدد يروي أحمد ابن حنبل أن الحكم بن عتيبة (ت ١١٣هـ / ٧٣١م) أخذ عن مقسم بن بجرة (ت ١٠١هـ / ٧١٩م) أربعة أحاديث سماعاً، أما سائر مروياته فقد أخذها كتابة.^(١٥) وذكر ابن أبي حاتم أن أحاديث عبد الأعلى عن محمد ابن الحنفية (ت ٧٣هـ / ٦٩٢م)، ثم يؤكد ذلك بقوله: " قلت يعني أنها ليس بسماع".^(١٦)

عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ / ٦٢٩م)

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ابو عبد الرحمن صحابي من اكثر بيوت قريش منزلة شهد فتح مكة وكان يفتي ستين سنة، ولما قتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عرضت عليه الخلافة فرفض، غزا افريقية مرتين مع ابن السرح ومع معاوية بن حديج سنة ٤٣هـ / ٦٦٣م، وكان يكتب الأحاديث النبوية في رسائله، وكانت عنده كتب في

الحركة الفكرية في الحجاز في العصر الاموي (٤١- ١٣٢ هـ / ٦٦٠ - ٧٥٠ م)

م. م. هند يوسف مجيد

العلم ينظر فيها، وهو اخر من توفى في مكة من الصحابة، وله في الصحيحين (الفين وستمائة وثلاثين حديث).^(١٧)

أنس بن مالك (ت ٧١٢ هـ / ٩٣ م)

هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الانصاري اسلم صغيرا كان خادما للنبي (ﷺ) وصاحبه روى عنه البخاري ومسلم: (الفين ومئتين وستة وثمانين حديث)، وهو اخر من توفى من الصحابة في البصرة.^(١٨) فكان يحث أولاده على كتابة العلوم ويقول لهم: " يا بني قيدوا العلم بالكتاب ".^(١٩) حتى قيل عنه أنه كان لا يعد عالماً من لم يكتب علمه.^(٢٠)

سعيد بن المسيب (ت ٣١٧ هـ / ٩٤ م)

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار سيد التابعين، واحد الفقهاء السبعة بالمدينة جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، ولا يأخذ عطاء من أحد وكان يحفظ الناس لاحكام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واقضيته حتى سمي: راوية عمر، وقال عنه ابن المديني*: " لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه".^(٢١)

أبي العالية الرياحي (ت ٧١٣ هـ / ٩٥ م)

هو رفيع بن مهران الرياحي البصري أسلم في مكة بعد وفاة النبي (ﷺ) بسنتين، وقال ابو بكر بن أبي إدريس عنه: " ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جبير وبعده السدي وبعده سفيان الثوري ".^(٢٢) قال الرياحي: " كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب الرسول (ﷺ) فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم ".^(٢٣)

عمرة بنت عبد الرحمن (ت ٧١٦هـ/٧١٦م)

هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية نشأت في حجر السيدة عائشة (رضي الله عنها) روت عن: رافع بن خديج وعبيد بن رفاع بن رافع الزرقي ومروان بن الحكم وحبابة بنت سهل وحمنة بنت جحش، وروى عنها: ابن ابنها حارثة بن أبي الرجال ويحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان بن يسار وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبد ربه بن سعيد الأنصاري وعروة بن الزبير وعمرو بن دينار والزهري.^(٢٤)

القاسم بن محمد (ت ١٠١٠هـ/٧٤٣م)

هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التميمي المدني ولد في حياة السيدة عائشة (رضي الله عنها) روى عن: أبيه وعمته عائشة (رضي الله عنها) وابن المسيب وعبد الله بن عبد الله بن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى بن عمر ومحمد بن جعفر بن الزبير، وروى عنه: الزهري وعبيد الله بن عمر وابن عجلان ويحيى بن سعيد الأنصاري وموسى بن عقبة وأيوب السختياني والثوري والأوزاعي وابن جريج والليث وعمرو بن الحارث المصري وابن إسحاق وعبد العزيز الماجشون والمسعودي وابن عيينة.^(٢٥) كان من خيار التابعين وفقهائهم ورعا كثير الحديث من سادات أهل المدينة فقهها وعلمها وديانة وفضلا وحفظا وإتقاناً.^(٢٦)

عامر الشعبي (ت ١٠٣هـ/٧٢١م)

هو عامر بن شراحيل بن عباد الشعبي الحميري أبو عمر راوية من التابعين يضرب المثل بحفظه، وكان فقيها عالما مشهورا، قد اشادت الروايات بعلمه وقابليته وخصته بنصيب وافر من الحديث، وقد اتصل بالخليفة عبد الملك بن مروان فكان ملازما له حتى أنه كان رسوله إلى ملك الروم، وهو عند رجال الحديث من الثقات، وقد أدرك من اصحاب الرسول (ﷺ) ما يقرب من مئة وخمسون صحابي.^(٢٧)

أبو قلابة (ت ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م)

هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي عالم بالقضاء والاحكام كان يقيم في المدينة ما له فقيها وروايا للحديث، فكان يقوم في المدينة ينتظر قدوم رجل يروى حديثاً حتى يسأله عن الحديث، وقد عرض عليه القضاء في المدينة فأبى وذهب للشام ومات فيها، وكان من رجال الحديث الثقات.^(٢٨)

الحسن البصري (ت ١١٠ هـ / ٧٢٨ م)

هو ابو يسار بن ابي الحسن مولى زيد بن ثابت احد كبار رواة الحديث في وقته ولد في البصرة وذهب الى الحجاز لتلقي العلوم الشرعية في مدنها.^(٢٩) وقرأ القرآن على: حطان الرقاشي وابي موسى الاشعري، وقرأ: عنه يونس بن عبيد وابي عمرو بن العلاء وسلام الطويل.^(٣٠) وروى عن محمد بن المنكدر التميمي وايوب بن ابي تميمة ويونس بن عبيد وعلي بن زيد وحميد الطويل وعطاء بن السائب وعبدالله بن ابي نجيع، وروى عنه: عثمان وعمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن سمرة بن ابي جندب البجلي وابن عباس وابن عمرو وابي بكرة وعمرو بن تغلب وقتادة وايوب وابن عوف ويونس وهشام بن حسان والربيع بن صبيح.^(٣١)

وقد سعى بعض الخلفاء الأمويين إلى جمع الحديث وتدوينه، ويعد الخليفة مروان بن الحكم المتوفى سنة ٦٥ هـ / ٧٢٤ م أول خليفة أموي أراد أن يحفظ معارف مشاهير الصحابة ويصونها من الضياع، فيروى أنه استقدم زيد بن ثابت عندما كان عاملاً على المدينة، وطرح عليه أسئلة والكتاب جالسون خلف ستر يدونون الإجابات.^(٣٢) وكتب ابنه عبد العزيز بن مروان عندما كان والياً على مصر إلى التابعي كثير بن مرة الحضرمي أن يكتب له ما سمعه من أحاديث الصحابة سوى أبي هريرة لأن حديثه كان مجموعاً عنده.^(٣٣)

المبحث الثالث

علوم القرآن

التفسير:

المقصود بالتفسير: هو بيان معاني القرآن الكريم وتوضيحها وكشف المراد منها والتفسير على أنواع منه: التفسير المأثور، والتفسير بالرأي، والتفسير بالجمع بينهما ويتناول التفسير الأمور التي تتعلق بشؤون المسلمين الدينية، لأن القرآن المصدر الأول للآحكام وعلى المسلمين أن يفهموا معانيه، وهذا الفهم بداية التفسير.^(٣٤) وقد نهى الرسول (ﷺ) عن التفسير بغير علم فقال "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار".^(٣٥)

عند دراسة الحياة العلمية في بلاد الحجاز في العصر الأموي يستطيع الباحث أن يتتبع نشوء التفسير القرآني وتطوره في القرن الأول الهجري على نحو أوضح من كل فروع المعرفة الأخرى. ويرجع ذلك إلى عناية المسلمين بدراسة كتاب الله في المقام الأول، ومن الذين كان لهم دور واضح في نشوء هذا العلم وتطوره هم كل من:

عبدالله بن عباس (ت ٦٨هـ/ ٦٨٧م)

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المدني ابن عم الرسول (ﷺ) شيخ المفسرين، وتعدده الروايات الإسلامية أول المفسرين حتى وصف بأنه: ترجمان القرآن، وكان يقال له حبر لأمة لكثرة علمه، إذ دعا له النبي (ﷺ) بقوله: ((اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين)).^(٣٦)

كان عالماً بالفقه والمغازي والشعر واللغة وأيام العرب، وكانت السيدة عائشة (رضي الله عنها) تقول: "هو أعلم من بقي بالسنة"، وكان ابن عمر يقول: "هو أعلم الناس بما أنزل على الرسول (ﷺ)".^(٣٧) روى عن النبي (ﷺ) وعن أبي بن كعب وأسامة بن زيد وبريدة بن الحصيب الأسلمي وتميم الداري وحسين بن عوف الخثعمي وحمل بن مالك بن النابغة الهذلي وخالد بن الوليد وذؤيب الخزاعي والد قبصة بن ذؤيب^(٣٨)

وقد تتلمذ على يد ابن عباس جلة التابعين ومنهم: عكرمة، مجاهد بن جبير، سعيد بن جبير، أبو العالية الرياحي، طاووس بن كيسان، عطاء بن أبي رباح والسدي صاحب التفسير، وغيرهم.^(٣٩) وكان لهؤلاء أثر كبير في نشر العلم، حيث انشأوا مثل أستاذهم عدة حلقات للدراسة كان الطابع الغالب عليها هو التفسير، ثم سائر العلوم

الأخرى كالحديث وأيام العرب والشعر، وكان كل واحد من هؤلاء مدرسة متنقلة همها التفسير والحديث والفقه. وقد برزت عندئذ مدرسة مكة للتفسير التي كان عمادها أصحاب ابن عباس.

ومن الملاحظ أن تفسير القرآن لأبن عباس كان أول دراسة في علم المفردات عند المسلمين إذ كان يتتبع منهجاً فريداً في شرح الكلمات الصعبة والكلمات المعربة في القرآن الكريم بشواهد من الحديث الشريف وآثار كبار الصحابة، والشعر الجاهلي، حيث شرح المائتي الكلمة التي سأله عنها نافع بن الأزرق (*) بشواهد من الشعر الجاهلي. (٤٠) واعتمد من ناحية أخرى في شرح دلالات هذه الكلمات على جيلان بن فروة * كما ورد في المقتبسات الباقية التي ترجع إليه اسمان ليهوديين أسلما، هما: كعب الأحبار وعبد الله بن سلام، وكانا على علم بالعهد القديم. (٤١)

ومن آثار ابن عباس:

- * تفسيره (جامع البيان في تأويل آي القرآن) الذي جمعه الإمام الطبري.
- * كتابه (غريب القرآن) الذي هذبه تلميذه عطاء بن أبي رباح، ويوجد مخطوطاً في مكتبة عاطف أفندي بتركيا. (٤٢)
- * كتاب (مسائل نافع بن الأزرق في التفسير): توجد منه قطع في الظاهرية بدمشق، وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة. كما وصلت قطع منه في كتاب الكامل للمبرد، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد، وفي الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري. (٤٣)
- * مسنده المعروف ب: (مسند ابن عباس) ويتألف من ست مائة وستون حديثاً، وله من ذلك في الصحيحين خمسة وسبعون حديثاً. (٤٤)
- * فتاويه المعروفة ب: (فتاوى ابن عباس) جمعه أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون أحد أئمة الإسلام في عشرين كتاباً. (٤٥)

سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ / ٧١٣ م)

هو سعيد بن جبير الاسدي مولى بني والبة بن الحارث من بني اسد بن خزيمة الكوفي مولى سعيد بن العاص من الطبقة الثانية من تابعي أهل الكوفة من كبار العلماء

والزهاد واحد الاعلام التابعين.^(٤٦) وقد أخذ القراءة والتفسير والرواية عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، وكان يؤم الناس في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت.^(٤٧) وكان عاشقا للقران حتى ذكر انه كان يختمه كل ليلتين، ويذكر انه كان اعلم التابعين بالطلاق، حتى انه لقب بـ: جهبذ العلماء.^(٤٨) وقد سأل رجل يوما ابن عمر عن فريضة فقال له: اسأل ابن جبير فانه يعلم منها ما أعلم ولكنه أحسب مني.^(٤٩)

وقيل فيه: مات سعيد وما على الارض احد اعلم منه الا هو.^(٥٠) روى عن: عائشة (رضي الله عنها) ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن مسعود الانصاري وابي سعيد الخدري وعدي بن حاتم وابي موسى الاشعري والضحاك بن قيس الفهري وأنس بن مالك وغيرهم، وروى عنه: عمرو بن دينار وجعفر بن ابي وحشية وايوب السخيتاني.^(٥١)

مجاهد بن جبر (ت ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م)

هو ابو الحجاج المكي مولى قيس بن السائب المخزومي، هو العالم كبير صاحب التأويل والتفسير والأقاويل من التابعين والائمة المفسرين، وكان ثقة كثير الحديث، وأحد اوعية العلم شيخ القراء والمفسرين، وهو اعلم من بقي من اصحابه بالتفسير، وقيل انه قرأ على ابن عباس ثلاثين مرة وقرأ عليه: الأعمش وابن كثير وابو عمرو، وقد كان له كتابا في التفسير مشهور بأسمه.^(٥٢) وروى عن ابن عباس وابن عمر وابو هريرة وابي سعيد الخدري وابي ربحانة وعائشة (رضي الله عنها) وعبدالله بن عمرو، وروى عنه اسماعيل بن عياش وبكار بن محمد بن عبدالله وسليم بن مسلم الخشاب المكي وقتادة والحكم وعمرو بن دينار وايوب ومنصور والأعمش وابن عوف.^(٥٣)

عكرمة بن عبدالله (ت ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م)

هو ابو عبدالله عكرمة البربري مولى عبدالله بن العباس كان للحصين بن الخير العنبري ثم وهبه لأبن عباس فأجتهده في تعليمه القرآن والسنن، وسماه بأسماء العرب.^(٥٤) وقد رحل عكرمة الى مختلف البلدان، وكانت الأمراء تكرمه حتى ان سعيد بن جبير كان يسأل: هل تعلم احد اعلم منك ؟ فكان يقول: عكرمة.^(٥٥) روى عن ابن عباس وابي هريرة والحسين بن علي وعائشة (رضي الله عنهما) وجريز ويزيد بن ابي زياد وعبدالله بن الحارث وابي سعيد الخدري، وروى عنه: احمد وابن معين والنسائي.^(٥٦) وكان عكرمة اعلم اصحابه بالتفسير فكان لايسأل عن تفسير أية الا قال: نزلت اية كذا في كذا وقال عنه الشعبي: مابقي احد اعلم بكتاب الله تعالى من عكرمة.^(٥٧) كان كثير العلم والحديث، وقد ادرك العديد من الصحابة قدره الرواة بالمتنين، وكان يقول: " اذا خرجت الى السوق واسمع الرجل يتكلم بالكلمة يفتح لي خمسين باب من العلم وقد طلبت العلم اربعين سنة وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار.^(٥٨)

عطاء بن ابي رباح (ت ١١٥ هـ / ٧٣٣ م)

هو ابو محمد بن اسلم المكي مولى آل ابي ميسرة بن ابي خشيع الفهرسي، وهو احد الفقهاء والائمة والعلماء الثقة، وكان مفتي اهل مكة ومحدثهم، وقال عنه بعض العلماء: "مابقي احد اعلم بمناسك الحج من عطاء".^(٥٩) وروى عن: عائشة (رضي الله عنها) وابن عباس وابو هريرة وعتاب بن اسيد واسامة بن زيد وابن اسحاق والأوزاعي وابو حنيفة وهمام بن يحيى وعروة بن الزبير، وروى عنه: ايوب وحبيب بن ابي ثابت وجعفر بن محمد وجريز بن حازم.^(٦٠)

محمد بن كعب (١١٨ هـ / ٧٣٦ م)

هو محمد بن كعب بن حيان بن سليم القرظي الإمام العلامة الصادق أبو حمزة المدني من حلفاء الأوس ولد في حياة النبي (ﷺ) من أعلم الناس بالتفسير روى عن: أبي

أيوب الأنصاري وأبي هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس وانس بن مالك والعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وعمرو بن العاص، وروى عنه: أخوه عثمان والحكم بن عيينة ويزيد بن أبي زياد وابن عجلان وموسى بن عبيدة وأبو معشر وأبو جعفر الخطمي ويزيد بن الهاد والوليد بن كثير ومحمد بن المنكدر وعاصم بن كليب وأيوب بن موسى وعمرو بن العاص^(٦٢) كان من أوعية العلم ثقة عالما كثير الحديث من أئمة التفسير، وقال ابن سعد عنه: " ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي ".^(٦٣)

ابو عاصم القاريء (ت ١٢٤هـ/ ٧٤٢ م)

هو ابو عبدالله عاصم القاريء مولى من همدان كان جده من فارس، واسلم على يد السائب بن صيفي، ويقال انه سمع التفسير من مجاهد بن جبر، وكان يروي عنه، وروى عن ابي الطفيل وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وسليمان بن قيس وعطاء بن الخراساني وعمرو بن دينار وابن جريح وشعبة ومسعر وسعيد بن ابي هلال وحجاج بن ارطأة.^(٦٣)

السدي (ت ١٢٧هـ/ ٧٧٤ م)

هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي المفسر مولى زينب بنت قيس بن مخزومة من بني عبد مناف قرشي أصله حجازي سكن الكوفة وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسمي: السدي.^(٦٤) روى عن: أنس بن مالك وأوس بن ضمعة وأبي صالح باذان وحفص بن أبي حفص ورفاعة الفتياني وسعد بن عبيدة وصبيح مولى أم سلمة وعباد بن أبي يزيد وعبد الله بن عباس وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى بن عباس وأبي هبيرة.^(٦٥) روى عنه: أسباط بن نصر الهمداني وإسرائيل بن يونس وإسماعيل بن أبي خالد والحسن بن صالح والحسن بن يزيد الكوفي والحكم بن ظهير والحكم بن عبد الله الكوفي وحمام بن عيسى العبسي وزيد بن أبي أنيسة وسفيان وابنه عبد الله بن إسماعيل.^(٦٦)

المبحث الرابع

كتاب السير والمغازي

لقد كان النزوع إلى جمع المعارف وحفظها من الضياع متعدد الجوانب في صدر الإسلام وبدأ في فترة كان فيها عدد كثير من الصحابة وكبار التابعين لا يزالون على قيد الحياة، وبناء على بعض الأخبار التي سبق ذكرها يتضح لنا أن الصحابة والتابعين كان لديهم حس تاريخي فكانت المعارف والذكريات تدون من الذاكرة على الورق، حتى تبقى بعد وفاة مدونيها.

وقد استخدم الواقدي* كتباً من تأليف بعض الصحابة أسهمت إلى حد ما في رواية كتب المغازي، ومن هذه الكتب كتاب بخت مؤلفه الصحابي سهل بن أبي حنمة الأنصاري الذي توفي زمن معاوية بن أبي سفيان، وقد بقيت بعض المعلومات التي جمعها لدى حفيده محمد بن يحيى* وعنه أخذ الواقدي بعض المغازي.^(٦٧) وتعطي المقتبسات منه صورة تكفي لأيضاح أن سهلاً قد اهتم في كتابه بغزوات الرسول (ﷺ).^(٦٨) وهناك قطعة من مصنف للصحابي العلاء بن الحضرمي يعطي مثلاً آخر على أن بعض الصحابة قد اعتادوا أن يسجلوا ذكرياتهم المهمة عن سيرة الرسول (ﷺ).^(٦٩)

لكن كتب السيرة المختصة كتبت على وجه التحديد في جيل التابعين، حيث كان عدد من الصحابة موجودين، فلم ينكروا على كتاب السيرة، مما يدل على إقرارهم لما كتبوه والصحابة على علم دقيق وواسع بالسيرة لأنهم عاشوا أحداثها وشاركوا فيها، وكانت محبتهم للرسول (ﷺ) وتعلقهم به ورغبتهم في اتباعه وأخذهم بسنته في الأحكام سبباً في ذبوع أخبار السيرة ومذاكرتهم فيها وحفظهم لها، ومن أقدم من ألف من التابعين في السيرة والمغازي:

عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ / ٦٣٥م)

هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي الأسدي المدني من الطبقة الثانية من أهل المدينة كان ثقة كثير الحديث فقيها عالماً ثبت، وقال بن عيينة عن الزهري: " كان عروة يتألف الناس على حديثه".^(٧٠) أحد فقهاء المدينة

السبعة.^(٧١) انصرف إلى الدراسة وإلى العناية بجمع حديث الرسول (ﷺ) والبحث في سيرته ومغازيه حتى قال عنه الزهري: " رأيت عروة بحرّاً لا تكدره الدّلاء".^(٧٢)

روى عن: أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة (رضي الله عنها) وعلي بن أبي طالب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وزيد بن ثابت وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وروى عنه: أولاده وسليمان بن يسار وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بردة بن أبي موسى وعبيد الله وعبد الله بن عتبة وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان والزهري وغيرهم.^(٧٣) وقد وصلت إلينا بعض كتبه في مؤلفات ابن اسحاق والواقدي والطبري، وهي من أقدم ما وصل إلينا مدوناً عن مغازي الرسول (ﷺ).

أبان بن عثمان (ت ١٠٥ هـ / ٧٢٦م)

هو أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أبو سعيد القرشي الأموي روى عن: أباه وزيد بن نابت، وروى عنه: عامر بن سعد والزهري وعمرو بن دينار وأبو الزناد ونبيه بن وهب وجماعة كان من فقهاء التابعين وعلمائهم، ومن فقهاء المدينة السبعة.^(٧٤) وقد شارك أبان بن عثمان في بعض الأحداث مثل وقعة الجمل، وتولى إمارة المدينة في أيام عبد الملك بن مروان.^(٧٥) إلا أنه فضل الاشتغال بالعلم، ومن أقدم من ألفوا في المغازي والحديث.^(٧٦) لكن لم يقتبس منه من المؤرخين سوى اليعقوبي في تاريخه.^(٧٧)

شريحيل بن سعد (ت ١٢٣ هـ / ٧٤١م)

هو ابو اسعد الخطمي مولى الانصار وهو من التابعين أحد المؤلفين والعلماء الأوائل في ميدان المغازي، وكان يفتي في المدينة.^(٧٨) ويذكر انه لم يكن أحد أعلم بالبدرين منه.^(٧٩) فكانت الناس تخافه في المدينة اذا جاء الى الرجل يطلب منه شيئاً فلم يعطه ان يقول له: لم يشهد ابوك بدرا.^(٨٠) روى عن أبيه سعيد بن سعد بن عبادة

الحركة الفكرية في الحجاز في العصر الأموي (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦٠ - ٧٥٠ م)

م. م. هند يوسف مجيد

الخرجي الذي كان له اهتمام بجمع المعلومات التاريخية المتعلقة بالمغازي.^(٨١) وقد بقيت بعض المعلومات التي جمعها في مسند الإمام أحمد وتاريخ الطبري.^(٨٢) اعتمد ابنه شرحبيل عليها في كتاباته، فسار على سنة أسرته في التأليف في المغازي، إذ كان جدّه سعد بن عبادة الصحابي المشهور الذي ألف في السنن.^(٨٣) وروى عن: زيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وجابر يحيى بن سعد الانصاري ومالك بن انس، وروى عنه: البخاري وأبو داود وابن ماجه، عمارة بن غزية ونضر بن خليفة وأبو معمر الهروي ويحيى الانصاري وزيد بن سعد ومحمد بن اسحاق وابن أبي الزناد.^(٨٤)

عاصم بن عمرو (ت ١٢٣ هـ / ٧٤٠ م)

هو عاصم بن عمرو بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة السدوسي البصري المدني كان أبوه عالما كبيرا في انساب الناس. ومن الرواد الأوائل في كتابة السيرة والحديث.^(٨٥) روى عن أنس بن مالك، وروى عنه بكير بن الأشجّ وابن عجلان وابن اسحاق.^(٨٦) يعتمد عليه ابن اسحاق في كثير من مروياته.^(٨٧) وقد أمره الخليفة عمر بن عبد العزيز أن يجلس في جامع دمشق فيحدث بمغازي الرسول (ﷺ) ومناقب أصحابه.^(٨٨)

الزهري (ت ١٢٤ هـ / ٧٤١ م)

هو محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب بن الحارث القرشي الزهري من كبار الفقهاء المحدثين في عصره، ومن الاعلام التابعين بالمدينة، وكان ثقة علماء الجرح والتعديل.^(٨٩) أدرك عشرة من الصحابة، وروى عنه جماعة من الائمة منهم ملك بن نس وبين عينية وسفيان الثوري.^(٩٠) وهو أول من استخدم طريقة جمع الأسانيد ليكتمل السياق وتتصل الأحاديث دون أن تقطعها الأسانيد.^(٩١) وكان يدرس التاريخ والفقه، يكتب ما يسمعه ويجمعه من مشايخه، قال عنه أبو الزناد: " كنا نطوف مع الزهري على العلماء

ومعه الألواح والصحف يكتب كل ما سمع".^(٩٢) كان حريصاً على طلب العلم، وكان بصيراً بالعلوم حتى صار مرجع علماء الحجاز والشام، وقال فيه الليث بن سعد: "ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهري، يحدث في الترغيب فتقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة فذلك".^(٩٣) وبذلك تكونت من كتاباته وعلومه هذه مجموعات ضخمة دخلت قصور الخلفاء الأمويين، فقد أمر الخليفة هشام بن عبد الملك اثنين من كتابه بمراقبة الزهري في مجالسه ونقل ما يكون فيها، ثم أودع ذلك النقل خزانة هشام.^(٩٤) وحكي أنه حين قتل الوليد بن يزيد ١٢٦هـ/٧٤٣م حملت الدفاتر من خزانته على الدواب من علم الزهري.^(٩٥)

موسى بن عقبة (ت ١٤١هـ/٨١٥م)

هو موسى بن عقبة بن ابي عياش الأسدي مولى آل الزبير، عالم بالسيرة النبوية من ثقات رجال الحديث في المدينة من تلاميذ الزهري.^(٩٦) وقد أثنى الإمام مالك على كتابه في المغازي واعتبرها أصح المغازي.^(٩٧) ويذكر ان كتابه عن الزهري من أصح هذه الكتب.^(٩٨) واستفاد البخاري من مغازيه في الصحيح.^(٩٩) واختصرها ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) بعنوان: كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير.^(١٠٠)

هؤلاء المحدثين هم الرواد الأوائل في كتابة السيرة في المدينة المنورة موطنها الأصلي ويتضح من توثيق نقاد الحديث لهم ما تميزوا به من العدالة والضبط، وهما شرطان عند العلماء لتوثيق الرواة، فإن هذا التوثيق يعطي كتاباتهم في السيرة قيمة علمية كبيرة، ويعد ذلك دليلاً ساطعاً بأن الله تعالى حفظ سيرة نبيه (ﷺ) من الضياع والتحريف والمبالغة، بأن هيأ لها هؤلاء ليعنوا بها ويدونوا أصولها الأولى قبل أن تتناولها أقلام الإخباريين والقصاصين، وكل هؤلاء من أهل المدينة، وقد تأثروا برأي أهل المدينة الذي يغلب عليه طابع الحديث فمن الأمور الطبيعية نشوء علم السيرة في المدينة، إذ كانت المكان الذي نصر الإسلام وحاطه، فاكتملت السيرة بذلك ثوباً مدنياً، وطبعت بالطابع الذي تميز به أهل الحجاز وهو ميلهم إلى الحديث والرواية، والتدقيق والمحافظة.

المبحث الخامس

الشعر

ان الحركة الفكرية في الحجاز قد تبدو غريبة ففي الوقت الذي اعطى اهل الحجاز عناية كبيرة لدراسة العلوم الدينية كما اوضحت في المباحث السابقة، فقد شهدت الحجاز اهتماما واسعا بالشعر بصورة متنوعة من غزل ومديح وهجاء ورثاء، فكان ابرز الشعراء الذين ظهوروا خلال هذه الفترة ما يأتي:

ابن قيس الرقيات (ت ٨٠ هـ / ٦٩٩ م)

هو عبيد الله بن قيس الرقيات العامري الحجازي أحد شعراء الحجاز المعروفين كان أشد شعراء قريش غزلا في الإسلام بعد شعر عمر بن أبي ربيعة الذي كان يصرح بالغزل، الا ان ابن قيس الرقيات يشبب ولا يصرح، ولم يكن له طبقات عشق وغزل كعمر بن أبي ربيعة، وقد قيل لأبيه قيس الرقيات لأن له عدة جدات كلهن يسمين رقية، وكان منقطع إلى آل الزبير، فقد مدح مصعب بن الزبير وعبد الله بن جعفر وقال في ذلك: (١٠١)

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك قوة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء
يتقى الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الاتقاء

ابو العباس الاعمى (ت ١٠٠ هـ / ٧١٨ م)

هو السائب بن فروخ مولى بني الديل ولد وعاش في مكة ودرس الحديث فيها كان متعصبا لبني امية واتجه الى اشعر ليتكسب منه وكان يصحب الخلفاء، فقد صحب الخليفة مروان بن محمد الى الشام، وكان ابو جعفر المنصور من الاشخاص الذين كانوا في تلك الرحلة وبعد سقوط الدولة الاموية سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م بقي الاعمى مخلصا للامويين بدلالة انه التقى المنصور في مكة بعد توليه الخلافة وانشد ذات الشعر الذي كان

قد اشنده للخليفة مروان بن محمد في تلك الرحلة، ولم يتبرأ منه امام الخليفة العباسي،
وانما انشد مقطوعة يرثى فيها الامويين جاء فيها: (١٠٢)

امست نساء بني امية منهم ويناتهم بمضيعة ايتام
نامت حدودهم واسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام
خلت المناير والاسر منهم فطيهم حتى الممات سلام

فأثار هذا الشعر الحماسي لبني امية الخليفة فقرر ان ينكل به وبكافة الشعراء
الموالون لبني امية، الا ان هرب من قيضته. (١٠٣)

كثير عزة (ت ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م)

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن خزاعة بن ربيعة ابو صخر
كان شاعر أهل الحجاز وكانوا لا يقدمون عليه أحدا، وكان يتشيع ويظهر الميل إلى آل
رسول (ﷺ) وهجا عبد الله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم، وكان شاعر بني
مروان وخاصا بعبد الملك وكانوا يعظمونه ويكرمونه، وقد مات كثير عزة في نفس اليوم
الذي مات فيه الفقيه عكرمة، فقال الناس: " مات أفقه الناس وأشعر الناس ". (١٠٤) كان
احد عشق اعرب المشهورن بذل فلقب بكثير عزة نسبة الى عزة بنت جميل والتي كان
يحبها، وله ديوان شعر وغزل فيها، ومن شعره فيها: (١٠٥)

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثائها وعرارها
ياطيب من اردن عزة موهنا اذا اوقدت بالمجمر اللدن نارها

العرجي (ت ١٢٣ / ٧٤٠ م)

هو عبدالله بن عمر بمن عثمان بن عفان الاموي كان يسكن عرج الطائف لذلك
سمي بـ: العرجي من شعراء قريش، ومن الذين اشتهروا بالغزل ونحا منح الشاعر عمر
بن ابي ربيعة، وقد حصر شعره في الغزل وخلا من التقليد الذي كان عند غيره من
الشعراء الآخرين في الاغراض التقليدية كالمدح والهجاء والثناء، اما المدح فقد سمت به
مكانته الرفيعة، ونسبه ان يدخل فيه، اضافة لكونه ميسور الحال، فلم يمدح احد من اجل

كسب المال كما فعل غيره من شعراء عصره، فلم يعثر على بيت له من الشعر في المدح، وكذلك الرثاء الذي خلا شعره منه، اما الهجاء فعثر على ستة ابيات كتبها الى والي مكة انذاك محمد بن هشام المخزومي فحبسه بسببها، فقال في الحبس: (١٠٦)

كأني لم ان فيهم وسيطا ولم تكن نسبتي في ال عمرو
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسدد ثغرا

ويذكر الاصفهاني ان اكثر من عشرين مغنيا تغنوا بشعره، وكلهم من كبار المغنين انذاك امثال ابن سريج والقريظ وابن محرز واسحاق الموصلي. (١٠٧)

المبحث السادس

الغناء

يرتبط فن الغناء عند العرب بقول الشعر، وقد كان الغناء اساس الشعر عند العرب ولعلمهم من اجل ذلك عبروا عن القائه بالأنشاد. (١٠٨) ويرى ابن خلدون انه كان معروف عند العرب ترفع القراءة وتجدد القرآن الكريم والترنم بالشعر. (١٠٩) وقد نما الغناء في عصر الخلفاء الراشدين، فقد أقيمت الفتوحات الاسلامية على الحجاز في عهد الخلفاء ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما) واقبل معها الكثير من الرقيق الاجانب، وقد تغيرت حياة العرب قليلا في عهد الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بعد ان فتحت الامصار، وعاد اكثر الرجال الى مدن الحجاز من تلك الامصار ومعهم الاموال فتغير بعض الشيء نمط الحياة. لذلك نجد ان فن الغناء قد نما في اطار تلك التغيرات. (١١٠) حتى جاء العصر الاموي ليشهد العديد من المغنيين المشهورين في مدن الحجاز، ومن هؤلاء المغنيين ما يلي:

السائب بن يسار (ت ٨٠ هـ / ٦٩٩ م)

هو السائب بن يسار مولى بني ليث اشتراه عبدالله بن جعفر واعتقه، وكان منقطع اليه فنسب اليه ولاته، وهو اول من غنى بالمدينة، وكان يتقن الصنعة، وقيل انه لم

يكن يضرب بالعود انما كان يقرع بالقضيب * ويغني مرتجلا. ^(١١١) ولقبَ بسائب خائر لأنه غنى بصوت ثقيل فقالوا: " هذا غناء خائر غير ممزوق ". ^(١١٢)

اشتهر سائب بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت وصنع الالحان فأجاد واعترف له بالتقدم في اهل عصره، وسمع سائب غناء رجل فارسي فقلده وحوله الى العربية، وهو اول صوت غنى به الاسلام من الغناء العربي المتقن الصنعة، وكان قد اشترى عبد الله بن جعفر مغني اسمه: (نشيظ) فأخذ سائب الغناء العربي منه، وأخذ عنه الغناء غيره من المغنيين كأبن سريج وجميلة ومعبد. ^(١١٣)

الطويس (ت ٩٢ هـ / ٧١٠ م)

هو عيسى بن عبدالله ابو المنعم المدني مولى بني المخزوم، وقد غنى بالمدينة، وكان لا يغني الا متقبا لابسا قناعا، ولا يضرب بالعود انما كان ينقر بالدف، وكان ظريفا عالما بأمر المدينة وانساب اهلها، وهو اول من غنى بالمدينة غناء يدخل في الايقاع، وكان يلقب ب: الذائب، ولقبَ به لأنه غنى: ^(١١٤)

قدير اني والحب حتى كدت من وجدي انوب

ابن مسجع (ت ٩٥ هـ / ٧١٣ م)

هو سعيد بن مسجع مولى بني جمح مغني متقدم من فحول المغنيين واكابرهم، وقد رأى الفرس في مكة ويتغنون بالفارسية فقلدهم فقام بنقل غناء الفرس الى غناء العرب ثم رحل الى الشام بعد ذلك، واخذ الالحان من الفرس وتعلم الضرب واخذ محاسن تلك النغم، ثم عاد للغناء في مكة. ^(١١٥) ويذكر ان دهمان الاشقر والي مكة كتب الى الخليفة عبد الملك بن مروان بأن ابن مسجع قد افسد فتيان قريش وانفقوا عليه اموالهم فأمره ان يقبض عليه، فقبض عليه ونفاه الى الشام. ^(١١٦)

ابن سريج (ت ٩٨ هـ / ٧١٦ م)

هو عبيد بن سريج مولى بني نوفل بن عبد مناف من اهل مكة كان يغني مرتجلا ويضرب على العود ويوقع بقضيب، وقد قلد ابن سريج ايضا غناء الفرس في مكة

وخاصة بعد ان اعجب اهل مكة بغناؤهم، وقد اخذ الغناء عن ابن مسجع وكان ابن سريج اول من غنى غناء متقن بالحجاز بعد طويس. (١١٧)

أمر الخليفة الوليد بن عبد الملك عامله على مكة يوما بأقدام ابن سريج للغناء فلما أتى قال له الوليد: " وبحك يا عبيد لقد بلغني منك ما حملني على الوفادة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع حلاوة مجلسك فهات ما عندك فغنى له فقال الوليد: أحسنت والله يزيد في الخلق ما يشاء فقال ابن سريج: هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر، فاعدق الوليد عليه المال فقال له: يامولى بني نوفل بن الحارث لقد أوتيت أمرا جليلا فقال: وانت يا أمير المؤمنين اتاك الله ملكا عظيما وشرفا وعزا بسط يدك فيه فلم يقبضه عنك ولا يفعل ان شاء الله ". (١١٨)

الخاتمة

من خلال دراستي للحركة الفكرية في الحجاز في العصر الاموي ظهرت لي عدة نتائج مهمة منها: انتشار العلوم الشرعية في الحجاز وخاصة في مجال رواية الحديث حيث شاركت الحجاز مع بقية المدن الاسلامية في رواية وتدوين الحديث فأعتمد اصحاب السنة على حديث مدن الحجاز وخاصة مكة فقد كان غالبيتهم من الثقات الذين اعتمد عليهم في رواية الحديث وقراءة القرآن الكريم، فقد كانت قراءة الحجاز اصح القرءات لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم اضافة الى بروز كثير من المفسرين في القرآن الكريم وفي مجال الفقه كان لعلماء الحجاز دورا واضحا خاصة ابن عباس ومن تتلامذ على يديه في تكوين مدرسة مكة الفقهية.

اضافة الى ظهور علم التفسير، وبروزه في الحجاز على يد علماء مدنها، واستفادة اهل الاقاليم الاخرى من تفسير علماء الحجاز، ثم بداية تدوين تاريخ الاسلام وخاصة السير والمغازي في الحجاز كونه منطلق سيرة الرسول ((ﷺ)) وغزواته. كما كان لأهل الحجاز دور في كتابة الشعر فقد اهتموا بكل انواعه المديح والغزل والرثاء والغزل اضافة الى ظهور الشعر الديني والاخلاقي والزهد والحكمة، وكان لدورهم في كتابة الشعر ظهور

فن الغناء في الحجاز، وقد كان اساس الشعر عندهم، لذلك كان الغناء احد جوانب الحركة الفكرية في الحجاز في العصر الاموي.

هوامش البحث ومصادره

- (١) ياقوت الحموي، شهاب الدين الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت، د.ت)، ٢/ ٢١٨.
- (٢) الجميلي، د. رشيد، تاريخ العرب قبل الاسلام (بغداد، ١٩٨٣)، ص ١٣٠.
- (٣) ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، ١٩٦٧)، ١/ ٧٧.
- (٤) الانصاري، ابو يحيى زكريا (ت ٩٢٦هـ/ ١٥٢٥م)، اللؤلؤ النظيم في ورم التعلم والتعليم، تحقيق: احمد عمر المحمصاني، (مصر، ١٣٣٩هـ)، ص ٨.
- (٥) ابن خياط، ابوعمر خليفة الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، طبقات ابن خياط، تحقيق: د. اكرم ضياء العمري، ط ٢، دار طيبة، (الرياض، ١٨٨٢)، ١/ ١٥٤.
- (٦) ربما يقصد بالفتنة حركة ابن الزبير عندما أعلن نفسه خليفة سنة ٧٢ هـ / ٦٩١م.
- مالك بن أنس، أبو عبدالله الأصبحي، موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (مصر، د.ت)، كتاب الحج، ص ٩٩.
- (٧) الدارمي، السنن، ١/ ١٢٦.
- (٨) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، جامع بيان العلم وفضله وماينبغي من روايته وحمله، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧٨)، ١/ ٧٦.
- (٩) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد بن علي (ت ٥٧٩هـ/ ١٨٨٣م)، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، محمد رواس قلنجي، ط ٢، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٧٩)، ١/ ٢٨٥؛ الاصبهاني، احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط ٤، دارالكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٥هـ)، ١/ ٣٧٦.

- (١٠) ابن الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)،
تقييد العلم، تحقيق: يوسف العش، ط٢، دار إحياء السنة النبوية، (بلا مكان،
١٩٧٤م)، ص ١٠١.
- (١١) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة: فهمي محمود حجازي، السعودية،
(الرياض، ١٩٨٣م)، ١/١٢٢.
- (١٢) ابن سعد، محمد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار
صادر (بيروت، د.ت)، ٤/٢٨٠.
- (١٣) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، العلل ومعرفة الرجال،
تحقيق: وصي الله بن محمد عباس المكتب الإسلامي، دار الخاني، (بيروت -
الرياض، ١٩٨٨)، ١/٥٠.
- (١٤) الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، سنن الدارمي، تحقيق: فواز
أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها،
دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٧)، ١/١٢٨.
- (١٥) ابن حجر شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب
التهذيب، دار الفكر، (بيروت، ١٩٤٨)، ١٠/٢٢٠.
- (١٦) المصدر نفسه، ٦/٣٩.
- (١٧) ابن خلكان، احمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء
الزمان، تحقيق: محمد عبدالله بن اسماعيل الصاوي، المطبعة المصرية، (مصر،
١٩٢٨)، ١/٢٤٦.
- (١٨) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ
مدينة دمشق، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي،
(دمشق، ١٩٨٩)، ٣/١٣٩؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ١/٢٩٨.
- (١٩) ابن الخطيب، تقييد العلم، ص ٩٦.

(٢٠) الذهبي، محمد بن عثمان بن قايمار (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، نعيم العرقوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة (بيروت، د٠ت)، ٢٠٧/٤.

* هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب السعدي بالولاء المدني البصري الفقيه المحدث المؤرخ كان اعلم الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أبوه محدث مشهور وروى عنه كتاب العلل، وله نحو مائتي مصنف، ومن كتبه: الأسامي والكنى، قبائل العرب، الطبقات، اختلاف الحديث، مذاهب المحدثين مات سنة ٢٣٤هـ/٨٤٩م. القيسراني، محمد بن طاهر (ت٥٠٧هـ/١١١٣م)، تذكرة الحفاظ، تحقيق: حمدي عبد المجيد اسماعيل السلفي، دار الصميعة، (الرياض، ١٤١٥)، ١٥/٢.

(٢١) الدارمي، السنن، ١/١٣٦.

(٢٢) الانصاري، صفي الدين احمد بن عبدالله الخزرجي (ت٩٢٣هـ/١٥١٧م)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ط٢، مكتبة المطبوعات الاسلامية، (بلاكان، ١٩٧١)، ص ٤٢.

(٢٣) المزني، يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال، تحقيق: د٠ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٠م)، ٤٢٧/٢٣.

(٢٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٨/٢٩٩.

(٢٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥/٦.

(٢٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٧/٤٢٦؛ الاصبهاني، حلية الاولياء، ٢/٢٨٤.

(٢٩) المزني، تهذيب الكمال، ٢٦/٢١٦؛ الحنبلي، عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة المقدسي، (القاهرة، ١٣٥٠هـ)، ١٣٦/١.

(٣٠) القيسراني، تذكرة الحفاظ، ١/٩٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٩/١٠٧.

(٣١) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥)، ١٨٨/٣.

- (٣٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٦٦/٦.
- (٣٣) المصدر نفسه، ٣٠١/٦.
- (٣٤) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ/١٣٤٨م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، ١٩٧٢)، ١٣/١.
- (٣٥) الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الصحيح المسمى ب: سنن الترمذي، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ٦٧/١١.
- (٣٦) احمد بن حنبل، مسند ابن حنبل، مؤسسة قرطبة، (القاهرة، د.ت)، ٢٦٦/١.
- (٣٧) ابن الخطيب، احمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ١ / ١٧٣.
- (٣٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥ / ٢٤٣.
- (٣٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣/٣٣٣.
- * هو نافع بن الازرق الحنفي المكنى بأبى راشد قائد فرقة الأزارقة الخوارج، ولم تكن للخوارج قط فرقة أكثر عددا ولا أشد منهم شوكة. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد الاسفرايني (ت ٤٢٣هـ/١٠٣١م)، الفرق بين الفرق، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٧٧)، ٦٢/١.
- (٤٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٧٤)، ١٤٩/١.
- * هو جيلان بن فروة أبو الجلد الأسدي البصري كان يقرأ الكتب والقرآن في كل سبعة أيام ويختتم التوراة في ستة يقرأها صاحب كتب التوراة ونحوها روى عنه قتادة وأبو عمران الجوني. الرازي، عبد الرحمن بن ادريس التميمي (ت ٣٢٨هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٢٢)، ٥٤٧/٢.
- (٤١) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف ب: تفسير الطبري، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٥م)، ١١/١٤٣.

- (٤٢) سزكين، تاريخ التراث العربي، ٦٧/١.
- (٤٣) المصدر نفسه، ٦٨/١.
- (٤٤) الذهبي سير اعلام النبلاء، ٣٥٨/٣.
- (٤٥) سزكين، تاريخ التراث العربي، ٦٩/١.
- (٤٦) ابن خياط، طبقات ابن خياط، ١٥٤/١.
- (٤٧) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٧٧/٣.
- (٤٨) الشيرازي، ابراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، (بيروت، د.ت)، ٧٥/١.
- (٤٩) القيسراني، تذكرة الحفاظ، ٧٢/١.
- (٥٠) الاصبهاني، احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط ٤، دارالكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٥هـ)، ٣٧/٤.
- (٥١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٢٧/١٠.
- (٥٢) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: محمد علي بجاوي (بيروت، ١٤١٢)، ٩١٥/٣؛ الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م) التعديل والتجريح، تحقيق: د. ابو لبابة حسين، دار اللواء، (الرياض، ١٩٨٦)، ٧٥١/٢.
- (٥٣) ابن الاثير، محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٩٢م)، غاية النهاية في طبقات القراء، نشره: ج. برجستراتر، مكتبة الخانجي، (مصر، ١٩٣٢)، ٤١/٢.
- (٥٤) الاصبهاني، احمد بن علي بن منجويه (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)، رجل مسلم، تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة (بيروت، ١٤٠٧)، ٢٤٣/٢.
- (٥٥) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ١٠٣/٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ١٣٠/١.
- (٥٦) البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٩٦م)، التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم النووي، دار الفكر، (بيروت، د.ت)، ٤٩/٧.
- (٥٧) ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٢)، ٢٧/٦.

- (٥٨) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار صادر، (بيروت، ١٣٥٨هـ)، ٩٤/٧.
- (٥٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٧١/٥.
- (٦٠) الرازي، الجرح والتعديل، ١٤١/٤.
- (٦١) ابن خياط، طبقات ابن خياط، ٢٦٤/١.
- (٦٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٧٣/٩.
- (٦٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٧٩/٥؛ القيسراني، تذكرة الحفاظ، ١١٣/١.
- (٦٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٦٥/٥.
- (٦٥) البخاري، التاريخ الكبير، ٣٦١/١.
- (٦٦) المصدر نفسه، ٣٦٢/١.

* هو محمد بن عمر بن واقد الواسطي الأسلمي مولى بني سهم صاحب التصانيف من اقدم المؤرخين في الاسلام، ومن اشهرهم، وكان عالما بالمغازي والسيرة والفتوح وأخبار النبي (ﷺ) والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته، وله تصانيف منها: المغازي النبوية، فتح مصر والاسكندرية، فتوح العراق، فتوح الشام مات سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٣ م. الذهبي، حمد بن احمد الدمشقي (ت ٧٨٤هـ / ١٣٨٢ م)، الكاشف، تحقيق: محمد عوامة، دار القبة للثقافة الاسلامية، (جدة، ١٩٩٢)، ١٠٥/٢.

* هو محمد بن يحيى بن عبد الكريم أبو عبد الله الأزدي البصري نزيل بغداد روى عن: يزيد بن هارون وأبي عاصم النبيل وعبد الله بن داود الخريبي، وروى عنه: ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحربي وابن صاعد والمحاملي وآخرون، وكان نسابة علامة مات سنة ٥٢هـ / ٦٧٢ م. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٨)، ٢٠٣٦/١.

(٦٧) الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢ م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٦٤)، ص ٩٥، ١٠٨، ١٩٧.

(٦٨) الطبري، تفسير الطبري، ١٧٧/١.

(٦٩) ابن حجر، الاصابة، ١١٨٤/٢.

- (٧٠) المزي، تهذيب الكمال، ٣٥ / ٢٤١.
- (٧١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٣٩/١.
- (٧٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٤/١١.
- (٧٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٦٥/٧.
- (٧٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٩١/١.
- (٧٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٥٢/٥.
- (٧٦) المصدر نفسه، ١٥٣/٥.
- (٧٧) اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغربي، (النجف، د.ت)، ٣/١.
- (٧٨) الذهبي، الكاشف، ٣٨٣/١.
- (٧٩) المزي، تهذيب الكمال، ٤١٦/١٢.
- (٨٠) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٣٢١/٤.
- (٨١) المصدر نفسه، ٦٩/٤.
- (٨٢) ابن حنبل، المسند، ٢٢٢/٥.
- (٨٣) الترمذي: السنن، ٢٥١/١.
- (٨٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣١٣/١.
- (٨٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٢٧/١.
- (٨٦) الذهبي، الكاشف، ٤٦/٢.
- (٨٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٨/٥.
- (٨٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٠/٥.
- (٨٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣١٧/٣.
- (٩٠) العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن الكوفي (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، (المدينة المنورة، ١٩٨٥)، ص ٤١٢.
- (٩١) العمري، المجتمع المدني في عهد النبوة، ص ٤٠.

- (٩٢) القيسراني، تذكرة الحفاظ، ١/١٠٩.
- * هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولى بني فهم بن قيس عيلان الأمام عالم مصر وفقهها قال عنه الشافعي: " الليث افقه من مالک روى عن: سعيد المقبري وعطاء ونافع وقتادة والزهرى مات سنة ١٧٥ هـ / ٧٩١ م . ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٨/٣.
- (٩٣) القيسراني، المصدر السابق، ١/١٠٩.
- (٩٤) الاصبهاني، حلية الاولياء، ٣/٣٦١.
- (٩٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٠/٣٦١-٣٦٠.
- (٩٦) القيسراني، تذكرة الحفاظ، ١/١٤٠.
- (٩٧) الذهبي، المصدر السابق، ٦/١١٧.
- (٩٨) المصدر نفسه، ٦/١١٧.
- (٩٩) البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، (اليمامة - بيروت، ١٩٨٧)، كتاب المغازي، ٥/٤٤.
- (١٠٠) ابن حجر، الإصابة، ٣/١٣٤٩.
- (١٠١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموت ريتز، دار النشر فرائز شتايز، (فيسبادن، ١٩٦٩)، ١/٢٨١٥.
- (١٠٢) الاصبهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)، الاغاني، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، (القاهرة، د٠ ت)، ١٧/٢٣.
- (١٠٣) المصدر نفسه، ١٧/٢٣.
- (١٠٤) الحنبلي، شذرات الذهب، ١/١٣١.
- (١٠٥) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)، المعارف، تحقيق: محمد اسماعيل عبدالله الصاوي، المطبعة الاسلامية، (مصر، ١٩٣٤)، ص ٢٠١.
- (١٠٦) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٩)، ٢/٤٧٨.
- (١٠٧) الاصفهاني، الاغاني، ١/٣٨٣.

(١٠٨) ضيف، شوقي، الشعر والغناء في المدينة ومكة بعصر بني أمية (بيروت، ١٩٦٧)، ص ١٨٦.

(١٠٩) ابن خلدون، محمد بن عبد الرحمن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن بعدهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ: تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٩٦٠)، ٢/٧٦٥.

(١١٠) ضيف، الشعر والغناء، ص ١٨٢.

* هو قوس اذا ضرب بالمطرق يكون صالح للايقاع على الالحن. ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٢١١م)، لسان العرب، تقديم: عبدالله العلايلي اعداد: يوسف خياط، نديم مرعشلي، دار لسان العرب، (بيروت، د.ت)، ١/١٧٨.

(١١١) البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢)، خزانة الادب ولب الباب لسان العرب تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ٦/٧-٨.

(١١٢) الامدي، الحسن بن بشر بن يحيى الثغوري (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، المؤلف والمختلف، تصحيح: فرنسيس كرنكو، ص ١٦٦.

(١١٣) المرصفي، سعيد بن علي (ت ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م)، رغبة الامل من كتاب الكامل، ط ٢، مكتبة دار البيان، (بغداد، ١٩٦٩)، ٦/ ١٢.

(١١٤) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣١٣م)، نهاية الارب في معرفة فنون الادب، دار الكتب، (القاهرة، د.ت)، ٤/ ٢٤٣.

(١١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٠/ ١٢٢؛ الاصفهاني، الاغاني، ٣/ ٢٧-٢٨.

(١١٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/ ١٧٣؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (الكويت، ١٩٤٨)، ١/ ١٥١.

(١١٧) الاصفهاني، الاغاني، ٣/ ٨٨٢.

(١١٨) النويري، نهاية الارب، ٤/ ٢٤٥.

الحركة الفكرية في الحجاز في العصر الاموي (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦٠ - ٧٥٠ م)

م.م. هند يوسف مجيد
